

المشهد السياسي

استرخاء لبناني مشوب ب... زائر أميركي جديد



◀ روسيا: لانسحاب سريع من قرية العجر

مع صدور المزيد من المواقف المشككة في القرار الإسرائيلي المبدئي بالانسحاب من الجزء اللبناني من العجر، وأخرها للنائب الوليد سكزية، الذي رأى أن هذا القرار يهدف إلى فتح ملف سلاح المقاومة، رحبت وزارة الخارجية الروسية بـ«قرار إسرائيل إنهاء احتلالها للشطر الشمالي من القرية»، مشددة في الوقت نفسه على أهمية تنفيذ هذه الخطوة في أسرع وقت ممكن، تطبيقاً للقرار 1701، الذي ينص على احترام استقلال لبنان وسيادته. وأكدت أن روسيا بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن ستواصل بذل الجهود الرامية إلى ضمان الاستقرار في جنوب لبنان.

◀ وزير الدفاع يتبنى «أمر الاستقلال»

أكد وزير الدفاع الياس المر، في كلمة إلى العسكريين بمناسبة عيد الاستقلال، موقف قائد الجيش العماد جان قهوجي بعدم السماح بإسقاط التباينات السياسية «على الأرض وتحولها إلى فتنة تهدد أرواح المواطنين وتضرب المكتسبات الوطنية في الصميم»، وقال: «مهما بلغ حجم التضحيات التي يمكن أن يقدمها الجيش في هذا المجال تبقى أقل كلفة بكثير



من الثمن الذي سيدفعه الوطن بأسره في حال انزلاق البلاد إلى أتون الفتنة البغيضة». معلناً أن ما عبّر عنه قهوجي «ينبع من وحدة السلطة السياسية والعسكرية في وزارة الدفاع».

◀ عون في زغرنا وبنشعي غداً

أعلن المكتب الإعلامي لرئيس كتلت التغيير والإصلاح، أن النائب ميشال عون سيزور رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية في دارته في بنشعي، عند الأولى من بعد ظهر غد الأحد، إثر لقاء يعقده مع هيئة التيار الوطني الحر في زغرنا، في مدرسة نورث لبيانون كولج للربانية المارونية.

الوقوع في أجواء العنف وتدمير وطننا يلوح في الأفق». ووصفت مرجعيات مدينة صور، إثر لقاء للمناسبة نفسها، المشهد السياسي بأنه مخيف، موجهة نداءً إلى جميع القادة «للمعمل بدأ بيد لقطع دابر الفتنة والسعي المخلص إلى إنقاذ لبنان».

ومن المخاوف إلى الاتهامات المتبادلة، حيث اتهم التنظيم الشعبي الناصري النائبة بهية الحريري، بـ«توزيع كميات كبيرة من الأسلحة على أنصارها وأتباعها»، وأن هؤلاء يقومون بدوريات مسلحة ليلية في شوارع صيدا وأحيائها «بتسهيل من جهاز أمني معروف». وسال عن الغاية من ذلك و«هل ممارسة الاستفزازات المسلحة تستهدف إثارة الفتنة وتخريب السلم الأهلي؟ ما هو موقف القوى الأمنية مما يجري؟ ولماذا لم تبادر إلى منع هذه الممارسات؟».

ورد تيار المستقبل في صيدا، واصفاً بيان الناصري «ببيان الفتنة»، وأنه محاولة لـ«إقناع الصيداويين بأن هناك طرفاً آخر مسلحاً في المدينة غير التنظيم الناصري»، منهما الأخير بتخزين السلاح «وتوزيعه منذ أشهر في صيدا»، وبأنه يحاول استدراج التيار «إلى صدام كلامي تمهيداً لجره إلى صدام في الشارع، لكنها ستبقى أمنية لن يبلغها هذا التنظيم ومن هم وراءه».

في هذه الأجواء، حظ في لبنان أمس، قائد المنطقة الوسطى الأميركية الجنرال جيمس ماتيس على رأس وفد، وجمال علي رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وزير الدفاع الياس المر وقائد الجيش العماد جان قهوجي وسلم سليمان، بحسب المكتب الإعلامي في بعداء، رسالة خطية من الرئيس الأميركي باراك أوباما «تتضمن معاهدة بعيد الاستقلال». وذكرت السفارة الأميركية أن ماتيس التقى أيضاً أركان السفارة، مشيرة إلى أنه يزور بيروت للمرة الأولى، وأنه تعهد خلال لقاءاته متابعة دعم المساعدات العسكرية «في مجالي التدريب والانخراط لبناء قدرات عسكرية أكبر، وتعميق العلاقات بيننا»، مضيفة أن الرئيس الأميركي «يؤمن بأن دعم الولايات المتحدة للقوات المسلحة اللبنانية هو جزء من الالتزام الدولي لتمكين الحكومة اللبنانية من ممارسة سيادتها وسلطانها على كل أراضيها، كما ينص القراران 1559 و1701».

عروض الدعم لم تقتصر على الأميركيين، إذ أبدت سفيرة بريطانيا فرنسيس غاي، خلال افتتاح مركز تدريب «على حفظ الأمن» في منطقة البترون، ثقة حكومة بلدها بدور الجيش، وعزمها على «مواصلة دعمه وتفعيل التعاون معه في كل المجالات».

أما الهيئة القيادية في المرابطون، فنوهت بجهد رئيس الحكومة في الحصول على هبة السلاح الروسي، أملة أن يكون ذلك «بداية كسر احتكار فولكلور السلاح الأميركي الفاسد، وتعزيز قدرات الجيش بأسلحة إيرانية وغيرها من الدول التي تعرض المساعدة الجدية».

السفارة الأميركية: أوباما يؤمن بدعم الجيش لتمكين حكومة لبنان من تنفيذ الـ1559 و1701

سفيرها غضنفر ركن أبادي، وأعلن أنه ليس منه رغبة صادقة «في التعاون وفي نزع فتيل بعض الأزمات التي يواجهها البلد، ولمست رغبة في إجراء اتصالات واسعة ليدفع باتجاه الحوار السياسي بدل التشنج الذي نعيشه اليوم في البلد». فيما أعاد أبادي الكرة إلى الداخل اللبناني، قائلاً إن الأمور تسير في اتجاه إيجابي «ما دام في لبنان قادة حكماة فإن شاء الله تؤمن الوحدة الوطنية».

إلا أن كل ذلك لم يحجب المخاوف، التي وصلت عند الوزير بطرس حرب إلى حد القول في تصريح لمناسبة ذكرى الاستقلال، إن «روح الانتماء إلى الوطن والدولة والشرعية وصيغة الحياة الواحدة والمشاركة مهترزة»، و«خطر

«سبيل إلى مخرج لائق من الأزمة»، مؤكداً أن هناك رغبة لدى الفرقاء اللبنانيين «في إيجاد مخرج لهذه الأزمة الحالية، يسمح للبنانيين بأن يتوافقوا لمواجهة تداعيات المحكمة الدولية بطريقة مناسبة لا الدفع باتجاه الفتنة».

وعلى المقلب الآخر أيضاً، شدد النائب غازي زعبيتر على معادلة «س.س.س» من أجل «رأب الصدع في لبنان والمنطقة العربية»، مؤكداً «أن لبنان قوي بوحدته وأبنائه وجيشه ومقاومته، وسيبقى الصخرة التي تتحطم عليها المطامع الصهيونية كما تحطمت عامي 2000 و2006».

كذلك رأى النائب قاسم هاشم أن الأجواء «تميل إلى الإيجابية»، مستنداً في رأيه إلى تواصل الاتصالات داخلياً وإقليمياً و«بخاصة على مسار جسر التواصل السوري - السعودي، الذي ما زال العامل الأساس في مساعدة اللبنانيين على توفير شبكة أمان وطنية لتترجم بخطوات تنفيذية تترك آثاراً إيجابية، وتخرج لبنان واللبنانيين من حالة القلق». لكنه أبقى على الخشية من خطوات تقدم عليها الجهات المتضررة من حالة الاستقرار «التي قد تتقاطع مصالحها على المستوى المحلي والدولي كما حصل في المرحلة الأولى من المبادرة السورية - السعودية». وإلى «س.س.س» حجاز الرئيس أمين الجميل مكاناً لإيران، التي التقى أمس

في خطوة نادرة، اتفق طرفا النزاع على النظر بإيجابية إلى مساعي الـ«س.س.س» لاحتواء الأزمة السياسية... وفجأة حظ في لبنان زائر أميركي جديد وجاء معه «إيمان» بلاده بتطبيق الشق اللبناني من القرارين 1559 و1701!

استسلم لبنان بجناحيه وريشه: 8 و14 آذار وما بينهما، إلى الأخبار الواردة عن زيارة مرتقبة لنجل الملك السعودي وموفده إلى دمشق، وتوقع أن يحمل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بعضاً «من طيبات» الحللة، فرفعوا درجة تفاؤلهم، ولم يسأل أي منهم عن موعد جلسة مجلس الوزراء الملغاة ثم المرفوعة من دون حسم، ولا عن هيئة الحوار التي ضربت موعداً قبل عيد الاستقلال ولم تف به.

طبعاً، المراهنة على الترياق الخارجي لم تلغ الخشية، كما لم تمنع إعلان مواقف تصلح لأن تكون عنوان خلاف للمرحلة المقبلة - من باب الاحتياط ربما - كتلميح النائب عماد حوري إلى نية في تغيير جدول أعمال جلسة الحكومة التي لم يحدد موعدها بعد، بالقول إن صلاحية وضع جدول أعمال أي جلسة «منوطة برئاسة الحكومة»، وإن هذه الصلاحية دستورية وعلى الجميع أن يبقى (ذلك دائماً في ذهنه) وألا يتجاوزها. لكن النائب إبراهيم كنعان شدد على «أن ملف شهود الزور يجب أن يكون في مقدمة بنود جدول أعمال الجلسة المقبلة»، وإن استبعد قدرة مجلس الوزراء «على الوصول إلى حلول لأن المواقف لا تزال متباعدة داخلياً وخارجياً»، وأبدى عدم ثقته بمسار المحكمة الدولية «في ظل المصالح الدولية التي لزم لبنان في السابق لسوريا ثم أرست اتفاق الطائف وبدلت مصالحها لاحقاً، وهي تسعى اليوم إما إلى تفجير الوضع اللبناني أو تلزيم لبنان مرة جديدة».

وإذ وصف حوري المرحلة الحالية بأنها إيجابية، قائلاً إن «الجهود العربية تسير في الاتجاه الصحيح»، ومتحدثاً عن وجود «لغة معتدلة ومقبولة، باستثناء النائب ميشال عون الذي يغرد خارج السرب وحيداً»، دعا «الجميع» إلى التعاطي بحكمة مع مرحلة ما بعد القرار الاتهامي، الذي جزم بأنه «سيصدر في وقت ما، وفق قناعات المحكمة»، وقال: «وفق نظام المحكمة التي أنشئت بموجب القرار 1757 فإن القرار الاتهامي لن ينتهم أحزاباً ولا مجموعات ولا دولاً بل سيتهم أفراداً، نأمل ألا يكون بينهم لبنانيون».

وأعرب النائب عماد الحوت عن اعتقاده بأن التواصل السوري - السعودي



من عروض الفوج الموقوف في المدرسة المركزية بمناسبة عيد الاستقلال (جوزف عيد - أ ف ب)

خبير إسرائيلي: لنصغ جيداً لتهديدات نصر الله

السابق، في إمكان حزب الله وسوريا اختيار الأهداف التي يريدون ضربها في تل أبيب»، والتي رأى أنها «تحولت إلى أفضل هدف لتلقي الصواريخ الثقيلة»، متوقفاً أن تشهد الحرب المقبلة سقوط صواريخ ترن 1500 كيلوغرام على وزارة الدفاع ومقر

هيئة الأركان العامة في وسط تل أبيب. وبحسب مراسل القناة العاشرة الإسرائيلية للشؤون العسكرية، فإن روبين ينصح الإسرائيليين بالإصغاء جيداً للتهديدات التي أطلقها نصر الله بداية العام الجاري، متوقفاً أن

شدد مؤسس «منظمة الدفاع الصاروخي» في وزارة الدفاع الإسرائيلية عوزي روبين، على وجوب الاستماع جيداً إلى تهديدات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وقال في مؤتمر في القدس إن «قدرة الجانب الآخر تختلف عن

تكون كل البنى التحتية والعسكرية تحت التهديد «وفي مثل هذه الحالات لا نعتقد أننا سنستطيع الاستمرار في التجوال في ميدان تل أبيب (خلال الحرب)، أما من يريد السفر خارج إسرائيل، فعليه تأجيل الأمر لأن مطار تل أبيب سيكون خارج الخدمة».